الصرمة في مصاغ المرأة الجزائرية

في العهد العثماني

د.عائشة حنفي

أستاذة محاضرة – معهد الآثار

- تمهيد :

كان لشساعة رقعة العالم العربي الإسلامي،أثر كبير في تنوع أشكال الحلي العربية الإسلامية. وبرغم هذا التنوع في الأنماط والتصاميم نجد أن هناك وحدة في الذوق العام بفعل تأثير العقيدة الإسلامية على الصائغ المسلم، الذي شكلّها وزينها بالعبارات الدينية والوحدات الزخرفية الإسلامية النباتية والهندسية، التي تتكرر في العديد من تصاميمها، فأفضى عليها طابعا فريدا، ميزها عن غيرها من حلي الشعوب الأخرى.

فطرت المرأة محبة للزينة وحب الظهور، ولقيمة الذهب في نظر العالم ولمكانته الممتازة آثرت أن يتخذ منه زينتها وحليها، فاختارت القرط زينة لأذنيها ، والسوار حلية لمعصميها، والقلادة ليزدن بها جيدها، ومن الخواتيم طية لأصابعها، وما إلى ذلك من مستلزمات حلي المرأة وزينتها في كل المناسبات.

وقد وردت في دفاتر التركات، أنواع مختلفة لأسماء المصاغ، وقد أحصيناها مرتبة حسب تواترها فوجدنا الصرمة مذكورة في 118حالة، والمقفول في 72حالة، والونايس في 51حالة، والمقايس في 41 حالة، والمسايس في 27 حالة، والبزايم في 17حالة، والسلسلة في 16 حالة، والشركة في 13حالة، والفرد والحسك في 10حالات والخواتم والمناقش في09حالات، والقلادة والزروف والمصوغ في 04حالات، والخلخال في ثلاث حالات والبرمة والمحبوب، وجعبة فضة، والجوهر والوقتية في حالة واحدة.[1]

ذكرت دفاتر بيت المال أيضا، أنواعا عديدة من المصاغ،الذي عرفه مجتمع مدينة الجزائر، الذي لا شك في أن لمسة النساء كانت فيه بارزة جدا، وهو أمر منطقي باعتبار أن هذه الأخيرة كانت أكثر حرصا على اقتنائه.[*] فوظفت أموالا معتبرة من أجل هذا الغرض، وقد كانت تستعمله في الحياة

---

[1] - سعد الله (أبو القاسم)، " دفتر محكمة المدية (الجزائر)، أواخر العهد العثماني (1821-1839)" من الحياة الاقتصادية في الولايات العربية، جمع وتقديم عبد الجليل التميمي، منشورات مركز الدراسات و البحوث، زغوان ، 1998، ص 141.

[*]- يبدو من خلال قراءة الدفاتر، أن المصاغ كان من المقتنيات الهامة التي خصصت من أجل اقتنائه مبالغ هامة، فقد وجدنا على سبيل المثال في تركة العلجة المتوفاة سنة 1214،صرمة تقدر ب834 ريال و مناقش ب265ريال. و امرأة أخرى متوفاة سنة 1217هـ، تركت صرمة ب573، وشاشية ثمنها 229 ريال.أنظر: بيت المال، دفتر 4، 23-79.

اليومية، خاصة في الحفلات الخاصة بالأعراس والإختتان، وقد ذكر "حمدان خوجة" كيف كانت العائلات ميسورة الحال، تشتري المصاغ وتخصصه فقط لتعيره للعائلات الفقيرة والمحرومة أثناء حفلات زفافها، وهذا تعبيرا عن الحرص والتضامن بين فئات المجتمع من جهة، وأهمية المصاغ في مثل هاته المناسبات

من جهة أخرى. كما أثبتت دراسة عقود الزواج الصادرة من المحكمة الشرعية، وجود الصداق الذي يتضمن أنواعا مختلفة من المصاغ.[2]

إلى جانب وفرة المصاغ التي تضمنتها الوثائق العثمانية، والدفاتر المالية، يوجد هناك أنواع أخرى متعددة وذات تسميات مختلفة، وقد أسفرت حقيقة عن غنى المنطقة وهذا تأكيد آخر لاهتمام البالغ لشريحة النساء على جمعها وامتلاكها وهو ما بينته المبالغ الهامة المخصصة لهذا الجزء، وقد ذكر "باننتي" ذلك فقال: " كانت نساءهم مغطاة بالذهب والماس".[3]

والجدير بالذكر، عدم خلو المرأة من أدوات الزينة أيا كانت طبقتها الاجتماعية ومستواها المادي، ذلك أن الحلي جزء لا يتجزأ من حياتها. وفي ضوء ما سبق القول، نجد أشكالا عديدة ومختلفة من الحلي الجزائرية، فمنها ما يستخدم كحلية للرأس، واليدين، والأقدام ومن أمثلة هذه الحلي نذكرها حسب أهميتها:

تنوعت حلي الرأس ومنها ما كان مستعملا منذ العصر الجاهلي واستمر حتى العصور الإسلامية المختلفة ومنها ما كان معروفا إلا في الفترة الإسلامية أو على الأقل ما استنبطناه من النصوص. تشمل حلي الرأس أشكالا عديدة ومختلفة من حيث شكلها أو طريقة لبسها، و سنحاول أن نقدم في هذا المقال إحدى ألبسة الرأس التي اشتهرت بها المرأة الجزائرية و هي الصرمة.

- الصرمة:[*]

تتكون الصرمة من جزئين متداخلين، يشكل الجزء الأول نصف مخروط ناقص و مجوّف يشد على الجبين، وعلى الرأس بمناديل رقيقة أو عصابات. أما الجزء الثاني، فأصغر من الأول ووظيفته إحاطة الشعر. وقبل الوصول إلى الارتفاعات الرائعة ابتداء من القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي، كانت الصرمة تتشكل من سبيكة رقيقة من الذّهب أو الفضة، مزخرفة بالتوريق

---

[2] - خوجة (بن عثمان حمدان)، المرآة، تقديم و تعريب و تحقيق محمد العربي زبيري، الجزائر، 1982، ص 15

[3] - Pananti , Relation d'un séjour à Alger, contenant des observations sur l'état actuel de cette régence, paris, 1880, p 298.

[*] - ورد ذكرها في عقد زواج الحاج عثمان بن السيد علي من عزيزة بنت عبد الرحمن كاتب دار الإمارة على صداق قدره ألف دينار و أربعة أفراد وخمسة قناطير صوف و أربعة قفاطين اثنان منهما مذهب و اثنان كمخة مع غليلتين اثنتين مع حزامين من الحرير مذهبين مع آمتين اثنين مع وقتيتين جوهر مع صرمة مصوغة من الذهب. انظر: Bencheneb, Opcit, pp 116-117 .

العربي، ولكن مع الوقت، أصبحت هذه التقنية ذات وزن ثقيل يصعب حمله، فاستبدلت بنظام من الخيوط المعدنية ملصقة فيما بينها، ومتشابكة في شكل التوريق العربي طويلة داخل بنية أكثر سمكا من نفس المعدن، وهذه الخيوط المعدنية هي أصل الصرمة.

صورة رقم 01 الصرمة

محفوظة بالمتحف الوطني للأثار القديمة - الجزائر-

وكان هذا الاسم لا يزال مستعملا حتى بداية القرن العشرين من طرف فنانين سراجين تونسيين، وهذا للتفريق بين خيط الفضة المستعمل بكثرة الملفوف فوق خيط من الحرير، والصرمة أو خيط الفضة الصافي.[4] ووصل هذا الاسم إلى المغرب عن طريق المشارقة، وأصل الكلمة إغريقي-بيزنطي صيرمة « Syrma » بمعنى خيط معدني يستعمل في التخريم أو الطرز.في تركيا العثمانية « Sirma » يعني خيط المعدن الرقيق، الذي يوضع على القماش بعد أن يلتوي في شكل الرقش، بينما صرمة تمثل غرزة بسيطة من الغرز التي كانت تستعمل في الطرز الذي يشبه غرزة السندس (Satin).

وكان اسم الصرمة يمثل، في كل من سوريا، وفلسطين في العهد العثماني، ثوب من المخمل مطرز بغرزة السندس مع خيط الذهب.

أما الفنانون المغاربة، فكانوا يصنعون هذا المعدن المنقوش أو المخرم، الذي تواصل عبر قرون طويلة، خاصة في صناعة المخروط الذهبي، أو الفضي، الذين كانا يستعملان في إثراء رأس الشاشيات المخروطية، الخاصة بالحفلات. وكانت هذه الإضافات المعدنية، ما تزال مستعملة في بداية

[4] - Benfoughal (T), Les costumes féminin de Tunisie, Alger, collection du Musée du Bardo d'Alger, 1983, p 20.

القرن العشرين في تلمسان، وقسنطينة، حيث تكون شاشية العروس أكثر تزيينا، حيث يتوجها هرم صغير من الذهب المخرّم.[5]

واهتمام العاصميات بالتاج، ثم بالصرمة، مرتبطا بدون شك بالتخلي عن العمرة المخروطية من جهة، وعدم امكانية حمل مثل هذه العناصر المعدنية، فوق شاشية مسطحة من جهة أخرى. كان هذا التاج،مستعملا عند العائلات الأريستقراطية في المغرب والأندلس منذ القدم، ولكن التطور الذي عرفته مدينة الجزائر في القرنين 10هـ/16م و11هـ/17م، غيّر من شكل الصرمة، بحيث أصبحت طويلة إلى حد ما، تكشف عن غنى الفئة المهيمنة في تلك المرحلة، وبالتالي أصبح من الضروري إيجاد تقنية أخرى واستعمال الخيوط المسماة صرمة أدى إلى تغيير اسمها.

لاحظ الرحالة "شوShaw"، أن الصرمة كانت تلبس من طرف أشخاص من درجة اجتماعية معينة، وأنها كانت مشكلة من عدة صفائح رقيقة ولينة من الذهب أو الفضة، منقوشة بأسلوب التخريم ومقطوعة على شكل الدنتيلا.[6]

وبعد مرور نصف قرن من الزمن، أشار"فنتور دي برادي Venture de paradis" إلى الصفيحة الذهبية والفضة المصنوعة والمطرزة فوق قطعة من القماش، وتتكون هذه الصفيحة من جزئين رئيسيين، جزء لتغطية الرأس، وآخر يعصب الجبين، ويلتحم من الخلف، وكان هذه الزينة تثبت بعصابة من الكريب الملون أو عصابة تغطي الجبين. وكانت المرأة الميسورة الحال، تضع بدل عصابة الكريب، عصابة مرّصعة بالجواهر والماس أو الزمرد.[7]

وفي بداية القرن التاسع عشر، أعطى السفير الأمريكي "شالرSharler" وصفا دقيقا لها فقال: " كانت رؤوس الموريسكيات مغطاة بصفيحة من الذهب أو الفضة، عرضها بستة أصابع وتربط فوق عقيصة (chignon) مع فتائل صغيرة، وتوضع أيضا فوق جلد الشعر، صفيحة أخرى بنفس عرض الصفيحة الأولى، وتركب من الأعلى إلى الأسفل، ويغطى الكل بستر شفاف تربط وراء الرأس، ويتدلى أواخرها المطرزة من الذّهب حتى السيقان.

كانت العمرة التي تسمى صرمة، تغطي كل الرأس، بحيث لا يمكن رؤية سوى الشعر الذي يوجد قرب الصدغ، وتحرص النساء على أن يكون هذا الشعر باللون الأسود جدا وتعلق الباقي في شكل ذيل، تغطيه أشرطة بألوان مختلفة مشكلة ضفيرة من نفس المعدن، مع ثلاث فتائل من الحرير.[8]

---

[5] - Jouin (J), « Iconographie de la mariée citadine dans l'Islam Nord Africaine » extrait de la revue des études islamiques, librairie Orientale, paris, 1932, p 20.

[6] - Shaw (Th), Voyages de monsieur Shaw dans plusieurs provinces de la Barbarie et du Levant, TI, 1732, p 380.

[7] -Venture (De Paradis), Alger au XVIIIème siècle, 2ème edit, Bouslama, Tunis, 1980, p

[8] - Shaler (W), Esquise de l'etat d'Alger, Paris, 1830, p25.

لم يكن وصف الرحالة الأوروبيين لهذه الحلية الخاصة بغطاء الرأس خلال القرنين الثاني عشر و الثالث عشرالهجريين/ الثامن والتاسع عشر الميلاديين، كافيا للدلالة على تأخر ظهور الصرمة، وربما ظهرت بمقاييس أكبر في هذه المرحلة، بينما كان ارتفاعها أقل بأربع مرات، قرن من قبل، مما يدعو إلى الاستغراب والدهشة حقا، تناقض أقوال هؤلاء الأجانب فيما يتعلق بأصول الصرمة الشرقية وظهورها في القرن الثاني عشر هجري/ الثامن عشر ميلادي، يضعنا أمام إشكال واضح، وهو أن الدولة العثمانية عرفت انحطاطا في هذه الفترة،حال دون تأثر العاصميين بالمشرق.

إن هذا الافتراض، يعود إلى الارتفاع (طول) الغير العادي للصرمة، لأنه منذ الحضارات القديمة الأولى، و حضارات السواحل الغربية على الخصوص،ورثت مبدأ العمرة المرتفعة عن طريق مصر القديمة وحضارات الشرق الأوسط. ففي الألف الثانية قبل الميلاد، كانت سيدات سوريا تلبسن التيجان الأسطوانية المرفوعة والمغطاة من الخلف بوشاح به تعاريج أو خطوط محيطة أو مطوّقة، وهي إشارة خاصة بالنساء المتزوجات.[1] من كريت إلى فينيقيا مرورا بقرطاجة وايبيريا، كانت التيجان المثلثة منتشرة بكثرة عند سيدات هذه المدن.وبعد مرور ألف سنة، أعاد خلفاء بني أمية، إحياء هذه الموضة، إلا أن الفضل في انتشارها، يرجع إلى المماليك بمصر ورثة الزّي الفاطمي، في تعميم ونشر لبس هذه العمرات النسوية المسماة "**طرطور**" في الزي المدني. فكانت المصريات تغطي رؤوسهن بعمرات عالية تشبه كوب مغطى بقماش مميز وثمين.[9]

لاحظ "حسن الوزان"، أن سيدات القاهرة لهن عمرات باهظة الثمن، ضيقة وعالية بصفيحة من 22سم بشكل أنبوب.[10]

كان هذا النوع من لباس الرأس غير معروف في كل من المغرب والأندلس، حيث لاحظ حسن الوزان، أن نساء تونس تبدو برأس عملاق.[11] بسبب العمامة التي تشكل مع شعورهن، حجما كبيرا يشبه ما وجد عند الغرنطيات في القرن التاسع هجري /الخامس عشر ميلادي أو الموريسكيات في القرن العاشر الهجري/السادس عشرميلادي. لم تهمل هذه الحلية بمجيء العثمانيين للسواحل الجزائرية والتونسية، بينما كانت هذه الحلية في القرن العاشر الهجري/السادس عشرميلادي، هي لباس كل نساء المدن في الفرس وفي المشرق، ولكنها بدأت تقل ابتداء من القرن الحادي عشر هجري/السابع عشرميلادي، حيث بدت السيدات السوريات، بقبعتهن المرتفعة في نظر التركيات، متأخرات في الموضة إذ تعتبر هاته القبعات بالنسبة للتركيات، موضة قد ولّت، حيث أن السوريات مازلن يحتفظن في تلك المرحلة، بقبعة عالية من الكرتون المذّهب، إلا أنها كانت تلبسها في الشارع فقط لشدّ

[1] - Henzy (L), Histoire du costume dans l'Antiquité classique, les belles letters ,paris, 1935, p111.
[9] - Belkaid (L), Algéroises, histoire d'un costume Mediterranean , Paris, 1998.
[10] - الوزان (حسن)، وصف ... ، ص 541
[11] - نفسه، ص 486.

الوشاح.أما في المنازل، فكان شعرهن يصفف بعمامة من القماش الأحمر، معمم بعدة طرق ومزين بجواهر وتزينات متنوعة أو بقبعة طويلة من المخمل أو الحرير الأحمر، تكون أكثر عرضا في العمق منها عند مدخل الرأس وكانت هذه القبعة تشدّ بإبزيم.[12]

تطورت "العمرات" في المدن المغربية بين القرنين العاشر الهجري/السادس عشر ميلادي و الحادي عشر هجري/السابع عشر ميلادي ومرت بمراحل تختلف عن تلك التي سجلّت في حوض البحر المتوسط الشرقي، إذ لم تعرف التيجان المغطاة بلحاف في عواصم المغرب الإسلامي.

لم تكن اختلفت الصرمة العاصمية، عما كان شائعا بتركيا ولبنان، وفي القرن الثاني عشر هجري/الثامن عشر ميلادي، لم يكن لباس الدروزيات يختلف عن لباس التركيات، باستثناء ما يضعن فوق رؤوسهن من سبيكة فضية، بشكل مخروط بارتفاع شبر* وتربط من فوق بوشاح طويل يتدلى إلى نصف الجسم يعطيهن وقارا ولطافة.[13]

كتب أحد الرحالة ما يلي:" رأيت عدة نساء مارونيات Maronites، يخرجن من الكنيسة ببيروت،تلفتن الانتباه من خلال لباس مخروط ضيق بثمان أصابع في الطول تقريبا[14] مغطى بوشاح ويرتفع على الجبين في نفس اتجاه وبنفس الطريقة التي نمثل فيها قرن أحادي القرن. كانت تحدد الحالة أو الرتبة الاجتماعية للمرأة من خلال حجم القرن ومادة صنعه، فبعضه مصنوع من الفضة أومن الذهب[15]، سمي عموما **طنطورة** وكانت تلبس في البداية من طرف نساء المدن في لبنان، وكانت بحجم 10 سم فقط ثم تخلو عنها تدريجيا، بينما احتفظت بها نساء الجبال المجاورة للمدن ووصلت إلى نصف متر في الارتفاع.

وصعب تخيل في أي إطار استطاعت هذه اللبنانيات الجبليات أن تؤثرن على العاصميات، علما أن المدن الساحلية اللبنانية هي التي كانت على صلة بمدينة الجزائر، بالإضافة إلى أن هذا التشابه الذي تشير إليه أوصاف الرحالة تفنّده بعض الصوّر التي تظهر النساء يلبسن الطنطور، الذي تكون قاعدته ضيقة ويمتد في شكل أنبوب مغلق غير موجه ومنقوش على السطح، بينما الصرمة فتكون مجوفة وموجهة، وتتكون من قطعتين وتكون مخرّمة، وبالتالي فهذا غير ممكن أن تصنع صرمة من القرون إذ كما يدّل عليها اسمها فإن الخيوط المعدنية هي التي تسمح بصنعها، بالإضافة إلى أنها تسمح بشدّ الشعر لأنها توضع بجزئيها فوق الرأس، الجزء لأول في الأمام والآخر في الخلف، وتجمع بعد أن

---

[12] - Jouin (J), Opcit, p 485.

* - مقياس روماني قديم بطول راحة اليد

[13] - Ibid, p 486.

[14] - أقل من 50سم.

[15] - Dozy (R), Dictionnaire détaillé des noms de vêtement chez les arabes, Beyrouth, Liban, 1968, p 265.

تلّف عقيصة chignon[16]، بينما الطنطورة توضع فقط في أقصى الرأس، إذن الصرمة والطنطورة هما عمرتين مختلفتين وربما وجود ارتفاع وارتفاقها الاثنتين بوشاح يتدلى، هو الذي أوجد فرضية اشتراكهما.

ارتفاع الصرمة والوشاح المرافق لها، عنصران شجعا أيضا وجود موازاة مع عمرات أخرى كما كان الحال في أوروبا العصور الوسطى، إذ يرى بعض الكتاب في الصرمة تشابه مع طرطور القرن الخامس عشر[17]. ويؤكد آخرون أنها تشبه تماما طرطور انجلترا في بلاط إليزابيت وتلبس بنفس الافتخار في البلاط الملكي الإنجليزي.[18]

صحيح أن مدينة الجزائر عرفت توافد عدد كبير في نهاية القرن العاشر الهجري/السادس عشر ميلادي من سكان الشمال: انجليز، هولونديين، وغيرهم، وهم الذين علموا الجزائريين الملاحة في المحيط الأطلسي واستعمال السفن الدائرية، وكانت مدينة الجزائر في هذه المرحلة غنية بشريا.[19] كما أن كتاب هذه المرحلة، قد ذكروا عن وجود انجليزيات بين نساء مدينة الجزائر من أصل أوروبي ولكن بنسبة قليلة.

في الحقيقة أن العلاقة بين الصرمة والطرطور، ترجعنا إلى فرضية أن أصلها من الشرق الأوسط، وأن هذه التأثيرات جاءت عن طريق رحلة ملك قبرص إلى أوروبا، بالإضافة إلى احتلال الإسكندرية، كل هذا ساهم في اختراع بعض ألبسة الرأس الغريبة الشكل كانت تلبس من طرف السوريات.[20] كما أن شكل الطرطور يكون مخروطي ومغلق، مصنوع من الكرتون مغطى بقماش ويحمل زخارف، ويبقى ارتفاعه والوشاح الذي يرافقه هما فقط ما يربطه بالصرمة.

هناك عنصر بشري آخر ساهم في نشر هذا النوع من اللباس، وهو عنصر اليهوديات، فبالإضافة إلى الجالية اليهودية المحلية، أو الأندلسية هناك نساء يهوديات ذات أصل أوروبي: من صقيلية، ونابولي، من فرنسا، وانجلترا، وغيرهم. بقيت الصرمة حاضرة في القرن الثالث عشر هجري/التاسع عشر ميلادي في لباس السيدات اليهوديات بمدينة الجزائر[21]، وقد لاحظ "دولاكروة De lacroix" هذا اللباس على إحدى هذه النساء في 1832. سنوات من بعد لاحظ "إستري Estry" إثر زيارته لمدينة الجزائر، أن الصرمة التي كانت تلبسها اليهوديات يشبه إلى حد ما المخروط المقطوع، مزين بوشاح شفاف مطروز.[22] ومن خلال بعض الصور التي تعود إلى تلك الفترة، فإن استعمال الوشاح من الشف

---

[16] - Millot (S), " costume du veil Alger" extrait de l'Afrique du Nord illustrée , Alger, 1921, p 21.

[17] - Ibid.

[18] - سبنسر وليم، الجزائر.....، 74.

[19] - Belkaid (L), Opcit, p 139.

[20] - Boucher (F), Histoire du costume en Occident de l'Antiquité à nos jours, paris, 1983, p 200.

[21] - كان عدد السكان بمدينة الجزائر في 1830، ثلاثين ألف نسمة و حوالي ستة ألاف منهم كانوا من اليهود

[22] - Estry(S), Histoire d'Alger, Tours, 1843, p 29.

(gaze) الموضوع على لباس الرأس، هو الذي يميز لباس اليهوديات بمدينة الجزائر، وهذا ما يؤكد وجود نقطة شراكة بين الصرمة والطرطور من خلال دخول الأوروبيات اليهوديات إلى مدينة الجزائر. والحاصل أن تاريخ اختفاء هذا اللباس من مدينة الجزائر مهم جدا ويقول مارسيMarçais حول الصرمة: "

أشاروا لي أن عجوز أو اثنتين، كانتا تلبسانها إلى غاية 1890م، وبالتالي فإن عادة لبس الصرمة قد توقفت منذ عشرين سنة قد خلت".[23] ومما سبق فإن لباس الصرمة لم يعد متداولا منذ 1870، وهذا التاريخ يصادف اصدار مرسوم «cremieux»، الذي يعطي لليهود الجزائريين حق المواطنة الفرنسية أو الذي اتبعته بمجموعة من التحولات في الحياة اليومية للسكان اليهود، بدءا بتقيدهم بالعادات الفرنسية خاصة في اللباس.وقد يكون اختفاء الصرمة في هذا الاتجاه وبالتالي تقدم لنا حجة إضافية للدور الذي لعبته اليهوديات بمدينة الجزائر في تاريخ هذه الحلية. ويجب التذكير أن 1870، يصادف أيضا تاريخ تكثيف الاستعمار الفرنسي بالجزائر، وبالتالي تدهور الاقتصاد الجزائري وفقر الأسرات الجزائرية التي لم تعد النساء بإمكانها لبس الصرمة الباهضة الثمن. لم يكن هذا السبب الوحيد في اختفاء الصرمة، فهناك الناحية الفنية والعملية التي تتطلبها هذه الحلية من وقت و إتقان كبير في صناعتها.

و بهذا عرفت تدهور سريع ولم يعد ضروريا تحديد الطبقات، بسبب رحيل وجهاء المدينة، والتغيرات الاقتصادية والاجتماعية الكبيرة التي ميزها القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر ميلادي.

وبناءا على ما سبق، فإن امتداد التاج الذي أصبح صرمة كان إذن في نهاية القرن العاشر هجري/السادس عشر ميلادي في مرحلة كانت فيها مدينة الجزائر مزدهرة، فقد كانت تهدف إلى التفريق بين سيدات الطبقة الراقية من خلال مقاساتها.

ونشير بهذا الصدد، إلى أن النماذج المتوفرة لدينا، (مجموعة المتاحف الجزائرية) تمثل ثلاثة نماذج على صورة الشكل القرميدي، متوسطة الطول (الارتفاع)، بها طرفان بارزان لتسهيل تثبيتها على الرأس، زخارفها مخرمة وقوامها عناصر نباتية من تفريعات حلزونية، وأوراق، وأزهار متنوعة.

[23] - Marçais (G), Le costume musulman d'Alger, Paris, 1930, p118.

صورة رقم 02 قلنسوتان من الفضة (صرمه)

المتحف الوطني الباردو - الجزائر-